اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية العدد (٤) لشهر ذي الحجة سنة ١٤٣٦ هـ

• دروس في العقيدة

الحج ودوره في بناء الشخصية الإسلامية

إقـرأ في هـذا العـدد

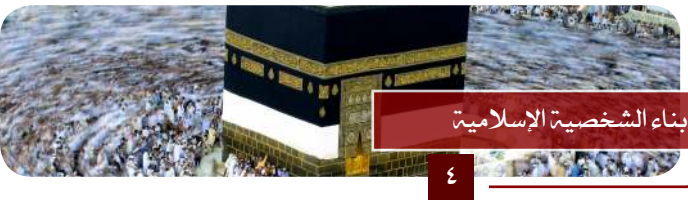

الحج ودوره في بناء الشخصية الإسلامية
٤

عقائد العلويين
٦

مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) مع الزنادقة بالمسجد الحرام في موسم الحج
٨

تنافي الخوف مع الشجاعة
١٦

المسلمون أكثر انتباهاً وأكثر احتراماً في تعاملهم مع الآخرين
١٨

الحج.. ضيافة الله
٢٠

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

المشرف العام
شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ رافد الفتال

مدير التحرير
الشيخ د. أحمد الخفاجي

سكرتير التحرير
هادي الشيخ طه

هيأة التحرير
السيد محمد الشريفي
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ محمد اليوسف

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

جعل اللهُ الكعبةَ البيت الحرام قياماً للناس وجعل الحج موسماً للعبادة، وفرصة لالتقاء المسلمين الوافدين من كلِّ صقع وصوب ليتعارفوا، وليتعرّفوا على معالم دينهم ويطّلعوا على أحوالهم، فهذا هو - بعد العبادة - من أظهر مصاديق قوله تعالى (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) الحج/ ٨٢، وأيّ منفعة -بعد العبادة - أكبر من أن يلتقي الإخوة في الله في نقطة واحدة بعيداً عن جميع الاعتبارات الشخصية والاجتماعية والحواجز القومية والإقليمية والعرقية يُخيِّم عليهم ظلال الدين، وتَغمرهم مشاعر المحبّة والمودّة وتجمعهم روح الأخوّة الصادقة الصافية؟

وأيُّ مسألة أهم من أن يتعرّف المسلمون على الأخطار والمشاكل المحدِقة بهم، ويتدارسوا حلولها المناسبة ويعملوا معاً وبيد واحدة، وعزيمة متضافرة لإزالتها، أو يخفّضوا من وطأتها وثقلها عن كواهلهم.

وأيُّ مشكلة هي أكثر ضغطاً على المسلمين اليوم من مشكلة الاستكبار المتشكل بأشكال مختلفة الذي يحتل بلاد المسلمين عسكرياً، أو يسيطر عليها سياسياً، أو يغزوها ثقافياً، وينهب ثروات المسلمين، ويثير الفتن بينهم، ويقتل أبناءهم، ويُفسد شبابهم، و....

وإذا كان المسلمون المظلومون، المضطهدون في بلادهم لا يستطيعون الإعلان عن استيائهم وغضبهم على المستعمرين في عقر ديارهم، لوجود حكومات عميلة تخنق الأصوات، وتُكمّ الأفواه، أفلا يكون الحج أفضل فرصة وأحسن مكاناً لإعلان هذا الاستياء والغضب جنباً إلى جنب مع كافة الإخوة المسلمين إلى جانب العبادة والخضوع والتضرع والإنابة؟

ولقد أدرك المسلمون اليوم هذه الحقيقة، ومع تنامي الحركة الإسلامية وتصاعد الصحوة الإسلامية أدركوا أن الحج هو المكان المناسب والفرصة المناسبة لتوحيد صفوف المسلمين، وإيقاظهم، وإيقافهم على حقيقة الأحداث المأساوية التي يقف وراءها أعداء الإسلام من زمر الدواعش وغيرهم ممن يدعي الإسلام.

وعلى الرغم من ذلك كله نجد هناك وللأسف من يخالف بشدة هذه الحركة المباركة وهذه الخطوة العظيمة المؤثرة التي لا تهدف إلاّ إنقاذ المحرومين والمظلومين، وشجب الاستعمار والاستبعاد، وهو يسمع باستمرار أخبار المذابح والمجازر التي يرتكبها هؤلاء الدواعش والتي تؤدي بحياة الكثير من أبناء الأمة الإسلامية وبالتالي ليسلنا إلاّ أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

مدير التحرير

الحج ودوره في بناء الشخصية الإسلامية

الشيخ هادي السامرائي

ركّزت الرسالة الإسلامية كثيراً على الجوانب العبادية... عندما خطّت للمسلم منهجه الحياتي وأسلوبه العملي المتحرك في واقعه، وهذا ما نلحظه بوضوح في القرآن الكريم حين يتحدث أمراً بالصلاة والصوم والحج والذكر والدعاء والاستغفار، فضلاً عن الزكاة والإنفاق كحالة عبادية في بعض جوانبها.

ومن الطبيعي -بعد رفض تصور العبثية في الطروحات الإلهية - أن يكون لهذه العبادات دور ريادي في حياة المسلم. فبالإضافة إلى دور العبادة في ربط المسلم بالله- برابط يخلق لديه قوة الإرادة، وشدة الالتحام بالمفاهيم الرسالية، بالشكل الذي تتعدم معه كل المعوقات، وتنهار أمامه كل الحواجز مهما قويت حين تدعوه الرسالة لأي اتجاه - نلمس دورها في خلق المناعة ضد الانحراف لتجعل منه مثالياً في شتى جوانب حياته.

فنلاحظ -مثلاً- دور الصلاة في محو صورة الفحشاء والمنكر من حياته من خلال المنظار القرآني: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) العنكبوت/ ٤٥.

كما نلاحظ دور الصوم في خلق حالة التقوى لديه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة/ ١٨٣.

وذلك هو ما نلحظه حين نتأمل دور الحج في واقع المسلم - من وجهة النظر القرآنية - كما سنلمسه من محاولتنا الدراسية هذه. فانطلاقاً من الأهداف والثوابت التي تعمل من أجلها عبادة الحج... شدد الإسلام كثيراً على أدائه... بالنحو الذي جعل آثار تركه مخيفة..، حين عبر عن تاركه بالكافر (...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) آل

عمران/٩٧، مما يوحي بأهميته القصوى تشريعاً. وذلك هو عين ما توحي به كلمات الرسول (ﷺ) حين تشير إلى تخيير المستطيع التارك، بين أن يموت يهودياً أو نصرانياً، حتى لو كان مسلماً في شعاراته ومظاهره.

إذاً، لابد أن يكون لهذا العمل العبادي دور رائد في تصميم واقع الإنسان الحياتي، ومن خلال جعله يذوب روحياً في الله، وينصهر في أجوائه، ليتحرك [illegible] الاجتماعي بمختلف أطره، لاسيما إطاره العام، من خلال الشعور بالمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقه اتجاه امته، وليقوم بالدور التغييري الفاعل لخلق الأمة الرسالية الهادفة، من خلال حمل مسؤولية الدعوة إلى الله.

ولابد لنا أن نقف قليلاً مع بعض آيات سورة الحج، وهي تتحدث عن هذا الفرض الرسالي في جوانب مختلفة.. يقول سبحانه وتعالى: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) الحج/٢٦.

يشير عزَّ وجل إلى تاريخ الحج، من خلال تاريخ بناء البيت الذي أراده الله له، أن يكون النقطة المركزية للأرض، التي قضت ارادته تهيئتها لتكون المكان الذي يرمز إليه سبحانه، فيقصده الإنسان حين يريد زيارته والاتصال به، أن يهيئ له موقعاً ينظر إلى الله من خلاله، ويقصده فيه من أجل تركيز الإحساس بوجوده، مما قضى بإيجاد هذا الموقع، الذي تشير العديد من الأحاديث عن تحديده، منذ خلق الله الأرض والإنسان.

وشاءت الإرادة تحديد أو تجديد هذا الموقع، بالإشارة إلى الخليل إبراهيم (عليه السلام) أن يؤدي هذا الدور، حين هيأ له تحديد الموقع للقيام بدور إشادته وبنائه، وهو معنى (بوأنا) أي عرفنا. كلفه بذلك، متعاوناً مع وليد الموقع المقدس ولده النبي إسماعيل(عليه السلام)، كما تشير الآية: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) البقرة/١٢٧.

وهنا تنطلق الآية لتشير إلى دوافع الإنشاء: (أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا)، وهو الهدف الأول المتمثل بإقامة الحياة على أساس التوحيد، ورفض الانحراف والشرك، في نفسه الذي يدعو فيه إلى الإخلاص له [illegible]، لتكون الإقامة منطلقة من النظر إليه وحده والعمل من أجله وفي سبيله: (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ). وهو هدف آخر يتعلق بالجانب العملي المتحرك، بعد الإشارة إلى الجانب الفكري العقائدي، فأراد له القيام بعملية التطهير المتمثل بإبعاده عن كل ما يؤدي إلى النظر إلى غير الله، في أي توجه، ليكون موقعاً لعبادة الله وحده -حسياً- من خلال الطواف حوله والعكوف والقيام فيه بأسلوب الركع والسجود، المعبر عن إخلاص الخشوع والخضوع له سبحانه.

شدد الإسلام كثيراً على أداء الحج... بالنحو الذي جعل آثار تركه مخيفة... حين عبر عن تاركه بالكافر

ويُلاحظ أن الآية الكريمة تُركز على مهمة الطواف حول الكعبة، الذي تربطه الآية بالقيام والركع والسجود، مما يرمز إلى توجيه المؤمن لعيش حالة الدوران حول الله، في كل واقعة، من خلال الدوران حول الكعبة. مما يوحي للإنسان يجعل كل حركته -منذ تفتح الوعي فيه وحتى نهاية دورة الحياة الدنيا - تقوم على أساس الدوران حول تعاليم ورسالته، والمعاني التي يريد طبع الحياة بها، فيذوب في أجواء الله، ويتحول إلى وجود مستهلك في معانيه وشرائعه، ويتناءى بذلك عن كل لوثات الخبث والرجس والفساد، فيحقق من خلال ذلك هدف خلقه يجعله خليفة لله في الأرض.

عقائد العلويين

هادي الشيخ طه

تكلمنا في العدد السابق عن طائفة العلويين بوصفها من الطوائف المهمة في منطقة الشرق الأوسط عموماً، ونكمل حديثنا اليوم عن عقائدهم، إذ يصف العلويون أنفسهم بأنهم امتداد للشيعة، ولكنّ الطائفة عموماً تتصف بالغموض لذا لا توجد جمعية تعمل على نشر المذهب والتبشير به.

ويقوم مجموعة من الرجال على حفظ المعتقدات العلويةويظن أغلب الناس بأنها ممنوعة من التداول، بينما في الحقيقة فإنَّ المعتقدات المتوارثة ماهي إلاّ أدعية وأحاديث وسيَر للأئمة الاثني عشر، بالإضافة لآياتٍ من القرآن.

ويرى العلويون أن الخلافة بعد الرسول يجب أن تكون للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك وفق القرآن كما يعتقدون، ووفق الأحاديث التي يعتقدون بها ويجدون لها مخرجاً من صحاح السنة والشيعة على حدٍّ سواء.

ويتفق العلويون مع الشيعة عامة بالرواية التاريخية لمرحلة الرسول وما بعد الرسول ولكنهم يختلفون بالنظريات الدينية والتفاسير القرآنية وتقديسهم لعلي بن أبي طالب.

ويصف العلويون أنفسهم بأنهم امتداد للإمامية الإثني عشرية إلا أن أفراد بعض الفرق الأخرى يكفرونهم لتقديسهم علي بن أبي طالب مع الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولقلة الأدبيات العلوية، تبقى عقائد العلوية من المعتقدات المبهمة لحرص الطائفة على بقاء مطبوعات الطائفة ضمن نطاق ضيق من التداول.

ومعتقداتهم عموماً يلفّها الغموض والسرية، وهي على عكس المذاهب أخرى، لا تسعى لجذب الأفراد وحثهم على التحول إليها، ولذا نجد المذهب العلوي يرتبط بمنطقة جبال العلويين ضمن جغرافية محددة على الساحل السوري وفي جبال تركيا والعراق، ولا توجد مؤسسة رسمية عندهم تعمل على نشر المذهب والتبشير به، ويقوم مجموعة من الرجال على حفظ المعتقدات والأدبيات العلوية ومنعها من التداول بين غير العلويين، وعندما يبلغ الصبيان عمر ٥١ أو ٦١ سنة، يخصصون سويعات من اليوم لتعليمهم العقيدة العلوية، ويترك الاختيار للصبيان إن أرادوا الاستمرار في التعمّق في الأمور الدينية والارتباط مع أحد المشايخ للتوغل في أمور الدين.

هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عامر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد النخعي، ولد باليمن سنة ١٢هـ. أسلم صغيراً وأدرك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقيل إنه لم يره، ارتحل مع قبيلته إلى الكوفة في بدء انتشار الإسلام، كان من سادات قومه، وله مكانة ومنزلة عظيمة عندهم، ابتدأ ظهوره على الساحة الإسلامية في عهد عثمان، إذ كان أحد أعضاء الوفد القادم من الكوفة للاحتجاج على تصرفات والي الكوفة عند عثمان.

وأما مواقفه فقد وقف مع مالك الأشتر وجماعة من أهل الكوفة بوجه سعيد بن العاص والي الكوفة يستنكرون عليه قوله: «إن السواد بستان قريش»، وكان من الذين نفاهم والي الكوفة سعيد بن العاص منها إلى الشام بأمر عثمان، ومن الشام أعيدوا إلى الكوفة ومنها نفوا إلى حمص، ثم عادوا إلى الكوفة، بعد خروج واليها منها.

لقد دخل كميل بن زياد ومن كان معه بقيادة مالك الأشتر إلى قصر الإمارة فور عودتهم، وأخرجوا ثابت بن قيس خليفة الوالي عليه، واستطاع أهل الكوفة على أثر ذلك منع سعيد بن العاص والي الكوفة من العودة إليها.

وقد بايع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد مقتل عثمان، وأخلص في البيعة، وكان من ثقاته، فلازمه وأخذ العلم منه، واختصه بدعاء من أعظم الأدعية وأسماها، وهو الدعاء المعروف اليوم بـ (دعاء كميل)، لهذا قال عنه علماء الرجال، إنه حامل سر علي، اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في صفين وكان شريفاً مطاعاً في قومه.

ومن الجدير بالذكر أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) نصّبه عاملاً على بيت المال مدة من الزمن، وعينه والياً على (هيت)، فتصدّى لمحاولات معاوية التي كانت تهدف إلى السيطرة على المناطق التي كانت تحت سلطة الإمام علي (عليه السلام)، وبايع الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

• السيد محمد الشريفي

مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) مع الزنادقة بالمسجد الحرام في موسم الحج

لقد ظهر في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) تيار الزندقة الذي كان يهدف إلى تشكيك المسلمين في وجود الله سبحانه وتعالى وبالتالي تشكيكهم في صحّة النبوّات والكتب السماوية والشرائع والأحكام، وقد تصدّى الإمام الصادق (عليه السلام) لمواجهة هذا التيار مواجهة ضارية فكان يجيب مع تلامذته على جميع شبهات وتشكيكات هذه الحركة الإلحادية، وكان أبرز زعماء هذا التيار هم: الجعد بن درهم وأبو شاكر الديصاني وعبد الكريم بن أبي العوجاء، وكان للإمام الصادق (عليه السلام) مناظرة ساخنة مع كل واحد من هؤلاء انتهت بالهزيمة الساحقة للزندقة والإلحاد والتضليل.

يروى أن ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفع كانوا مجتمعين في نفر من الزنادقة في موسم الحج بالمسجد الحرام وأبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فيه، إذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات.

فقال القوم لابن ابي العوجاء: هل لك في تغليطك هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علّامة زمانه؟ فقال لهم ابن ابي العوجاء: نعم، ثم تقدم ففرق الناس.

ثم قال: يا أبا عبد الله إن المجالس أمانات ولابد لكل من له سؤال يسأل، فتأذن لي في السؤال؟

فقال له ابو عبد الله (عليه السلام): سل إنْ شئت.

فقال له ابن ابي العوجاء: إلى كم تدرسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الجهر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون هرولة البعير إذا نفر، من فكّر في ذلك وتدبّر علم أنه فعل غير حكيم ولا ذي نظر؟ فقل فإنك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه؟

فقال له الصادق (عليه السلام): إنَّ من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه حثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بألفي عام فأحق من أطيع فيما أمر وانتهى عما زجر الله تعالى المنشئ للأرواح والصور.

فقال له ابن ابي العوجاء: ذكرت أبا عبد الله فأحلت على غائب!

فقال الصادق (عليه السلام): كيف يكون يا ويلك غائباً من هو مع خلقه شاهد

الشيخ محمد رضا

وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان أقرب من مكان، يشهد له بذلك آثاره ويدل عليه أفعاله، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاءنا بهذه العبادة، فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه.

قال: فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول وانصرف من بين يديه، فقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا إلي جمرة فألقيتموني على جمرة، فقالوا له: اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال لهم: أتقولون هذا...إنه من حلق رؤوس من ترون وأومأ بيده إلى أهل الموسم.(بحار الأنوار للمجلسي١٠: ٢١٠).

وكان من الأساليب التي لجأ إليها الجعد هي أنّه جعل في قارورة تراباً وماءً فاستحال دوداً وهواماً، فقال لأصحابه: إنّي خلقتُ ذلك لأنّي كنت سبب كونه.

فقال الإمام الصادق (عليه السلام): «إن كان خَلَقَه فليقل كم هو؟ وكم الذكران منه والإناث؟ وكم وزن كل واحدة منهن؟ وليأمر الذي يسعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره» أمالي المرتضى ١: ٢٨٤.

وأمّا الديصاني فقد وجّه السؤال التالي للإمام الصادق (عليه السلام): ما الدليل على أنّ لك صانعاً؟ فأجابه (عليه السلام): «وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إمّا أن أكون صنعتها أو صنعها غيري، فإن كنت صنعتها فلا أخلو من أحد معنيين: إمّا أن أكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنّك تعلم أنّ المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أنّ لي صانعاً وهو ربّ العالمين» حياة الامام الصادق للشيخ باقر شريف القرشي ١: ١٦٢، ١٦٩.

وأمّا ابن أبي العوجاء فقد سأل الإمام (عليه السلام) في حوار دام ثلاثة أيام في موسم الحج وأمام أنظار المسلمين: ما الدليل على حدوث الأجسام؟ فأجابه (عليه السلام): «إنّي ما وجدتُ صغيراً ولا كبيراً إذا ضمّ إليه مثله ـ وذلك بأن يمتزجا ـ صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى ـ أي الصغر ـ ولو كان قديماً مازال ولا حال؛ لأنّ الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأزل دخوله في العدم، ولن تجتمع صفة الأزل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد» حياة الامام الصادق للشيخ باقر شريف القرشي ١: ١٦٢، ١٦٩.

الماسونية Masonry

الشيخ محمد اليوسف

عندما كنت أبحث في الكلمات غير اللائقة التي تكتب على الملابس كانت أغلب الكلمات معروفة المعاني ولو من خلال المعاجم ولكن الغريب أن كلمة Masonry وإنْ كانت ترجمتها العربية من خلال المعاجم الإنكليزيةٍ - العربية هي الماسونية إلاّ أن المشكلة هي في المعاجم الإنكليزية والتي تعطي تعريفاً للمفردات فهي تكاد تجمع على أن معناها هي البناؤون أو المتنورون أو جمعية البنائين الأحرار التي ترعى شؤون البناءِ من الحجارة والقرميد والحفاظ على أسرار الصنعة والحال أن هذه العناوين ما هي إلاّ واجهات وكنايات عن حقيقة عمل هذه المنظمة السرية، وقد تنبه كثير من الباحثين والمثقفين إلى خطورة دور هذه المنظمة في العالم على مر الأجيال إذ اكتشف أنها موغلة في القدم إلا أن السرية التامة والكتمان الشديد التي أحاطت نفسها بها حال دون معرفة أدبياتها وأفكارها وعقائدها رغم انتشارها في الكثير من الدول المهمة.

إنَّ تاريخ ظهور هذه المنظمة غير معروف على وجه التحديد نظرا لتكتمها الشديد ولكن يرجح بأنها بدأت في منتصف القرن الأول الميلادي وسمت نفسها بالقوة الخفية وكان هدفها في ذلك الحين هو القضاء على النصارى والتنكيل بهم والحيلولة دون انتشار دينهم على حساب الدين اليهودي ثم بعد بضعة قرون غيروا اسمهم إلى الماسونية ليتخذوا من نقابة البنائين الأحرار عنواناً ولافتة موهمة للعمل السري.

إنَّ الهدف الأساسي الذي تسعى له الماسونية هو السيطرة على العالم سالكين لأجل هذه الغاية أخبث الطرق وأكثرها شراً حيث يتم تجنيد القادة والسياسيين والرؤساء والملوك لصالحهم بما يمتلكون من وسائل للتغلغل إليهم ويجعلونهم يعملون لصالحهم ومن يرفض أو ينقلب عليهم فإن مصيره القتل أو تحرض عليه الثورات والانقلابات، ولاتكتفي هذه المنظمة بالعمل على الطبقات العليا من المجتمع بل عملها على عموم الناس لا يقل عن عملهم مع النخب والقيادات،إذ تعمل على تقسيم المجتمعات إلى فئات متناحرة وإثارة النعرات الطائفية والعرقية وتمييع الالتزام الديني والأخلاقي والدعوة إلى الإباحية ليسهل ذلك عليهم النفوذ إلى الأعماق، إذ أن الموانع الأخلاقية والدينية إذا تمت إذابتها فتملي عندها ماتريد لنفسها من المصالح على حساب تلك الشعوب.

هذه الحركة لها مراتب ثلاث رئيسية الأولى العمي الصغار وهم المبتدئون، والمرتبة الثانية هي الماسونية الملوكية وهذه لا ينالها إلا من تنكر لدينه ووطنه، والمرتبة الثالثة هي الماسونية الكونية وهذه قمة الطبقات وهم آحاد وهؤلاء فوق طبقة الملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون بهم.

إنَّ الماسونية رغم أنها منظمة سرية إلاّ أنها أحياناً تظهر بشكل علني حسب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلاّ الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

معنى المعجز

السيد يوسف الموسوي

إن القراءة الموضوعية لأيّ مسألة لابدّ أنْ تُحرَزَ فيها عدة أمور، كيْ ترتفع عن الأوهام، وتبتعد عن الشبهات، ومن هذه الأمور المهمة، تشخيص وتعيين مفهوم المسألة؛ حتى ينتقل بعدها الباحث والمفكر،إلى مرحلة التطبيق والبحث في جزئياتها.

في العقائد الإسلاميّة - وبالخصوص عقيدة النبوة - فقرةٌ مهمةٌ في طريق الإيمان بها، وهي فقرةُ المعجزة التي هي أحدُ أدلة إثبات النبوة لصنفٍ من الناس، ونتيجةً لعدم وضوح معنى المُعجز والمعجزة؛ وقع البعض في الشبهات وصار يناقش في هذه الفقرة المَهمة.

من هذه الشبهات، ما يقوله البعض: إن الظواهر المادية الطبيعية خاضعة لعللٍ خاصة بها، وبالإمكان معرفةُ هذه العلل من خلال التجارب العلميّة، وقد لا تتسنى هذه المعرفة لعلة ظاهرة معينة، بسبب نقص في أدوات التجربة أو أي خلل في وسائلها، وعندما يكون الحال هذه، لا يمكن أن تكون عدم معرفة العلة دليلا على انعدام أصل العلة لتلك الظاهرة، فإن عدمِ الوجدان لا يعني عدم الوجود، لذا يمكننا القول: إنَّ الظواهر التي لم نعثر على علتها، وهي خارقة للعادة، هي خاضعةٌ لعلة لكنا نجهل هذه العلة وربّما ستكتشف فيما بعد.

وللجواب على هذه الشبهة، نقول:

ذكر السيدُ الخوئي قدس سره في كتاب (البيان في تفسير القرآن) أنّ الإعجازَ: أنْ يأتيَ المدعي لمنصبٍ من المناصب الالهيّة بما يخرق نواميسَ الطبيعة ويعجزُ عنه غيره شاهداً على صدقِ دعواه، وإنّما يكون المعجز شاهداً على صدق ذلك المدعي إذا أمكنَ أنْ يكونَ صادقاً في تلك الدعوى، وأما إذا امتنع صدقه في دعواه بحكم العقل، أو بحكم النقل الثابت عن نبي، أو إمام معلوم العصمة، فلا يكون ذلك شاهدا على الصدق، ولا يسمى معجزا في الاصطلاح وإن عجز البشر عن أمثاله.

فصاحبُ الشبهة، غَفَلَ عن معنى الإعجاز والمعجز، وتصوّر أنَّ كلَّ ما فقد العلّة من الظواهر الطبيعيّة فهو مُعجز، وهذا قصورٌ كبيرٌ في فهم معنى المعجز، والصواب: أن المعجز يتحقّقُ بعدةِ شروط: الدعوى لمنصب إلهي، وأن يكون خارقاً لنواميس الطبيعة، وأن تكون شاهدة على صدق الدعوى، ويعجز عنه غيره، وهذه الشروط يجب أن تجتمع جميعها ليتحقق المعجز، ولو تخلف أحدها، بطل الإعجاز، ويكون إما من قبيل جهالة العلة، أو من قبيل الشعوذة.

يتبين من هذا: أنَّ المعجزة تطلق على الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدّي، السالم من المعارضة، يؤتى به لإثبات منصب إلهي، وهذا هو أوجز تعاريفها وأشهرها، وهو تعريف مقبول، وما قيل معه من بيان فهو توسّع بقصد التوضيح.

ابن أبي الحديد.... وشجاعة الوصي

هادي النجفي

هو أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن حسين بن أبي الحديد المدائنيّ. ولد بالمدائن في اليوم الأوّل من ذي الحجّة سنة ٥٨٦هـ وتوفي في بغداد سنة ٦٥٦هـ.

وابن أبي الحديد يعرف بأن أمير المؤمنين جوهرة كثيرة الوجوه والمرايا، ومن أي صفحة نظرت تجد فضيلة رائدة ومزية لا تضاهى، وقد آمنَ بذلك إيماناً راسخاً فنظر إلى أمير المؤمنين وفضائله، فتغنّى به بكلمات خرجت من قلبه صافية لتصل إلى كلّ قلوب المؤمنين، ولطالما أعجبت قصيدته المؤالف والمخالف، فكانت بحق أنشودة عشقٍ لا تملّها الأسماع، إنه يقول:

يا برقُ إن جئتَ الغريَ فقُل له ... أتـــراكَ تعلمُ مَن بأرضِكَ مُودعُ

فيكَ ابنُ عِمرانَ الكليم وبَعدَه ... عيســـى يقفيّه وأحمدُ يتبع

فيك جبريل وميكائل وإسرافيل ... والملأ المقـــدس أجمع

بل فيـــك نور الله جل جلاله ... لذوي البصائر يستشف ويلـــمع

فيك الإمـــام المرتضى فيك ... الوصي المجتبى فيك البطين الأنزع

الضارب الهام المقنع في الوغى ... بلا خوف للبهم الكـــماة يقنع

ومبدد الأبطال حيث تألبوا ... ومفرق الأحـــزاب حيث تجمع

والخبر يصدع بالمواعظ خاشعاً ... حتى تكاد لـــها القـــلوب تصدع

هذا ضمير العالم الموجـــود عن ... عدم وسر وجوده المســـتودع

هذه الأمانة لا يقـــوم بحملها ... خلقاء هابطة وأطلـــس ارفع

تأبى الجبال الشم عن تقليدها ... وتضج تيها وتشـــفق برقع

هذا هـــو النور الذي عذباته ... كـــانت بجبهة آدم وتطـــلع

يا من له رُدّت الشمس ولم يفز ... بنظيرها من قـــبلُ إلى يوشع

يا هازم الأحـــزاب لا تثنيه عن ... خوض الحمام مـــدجّج ومـــدرع

يا قـــالع الباب الذي عـــن هزّه ... عجزت أكـــفٌّ أربعـــون وأربع

رسالة في المعاد

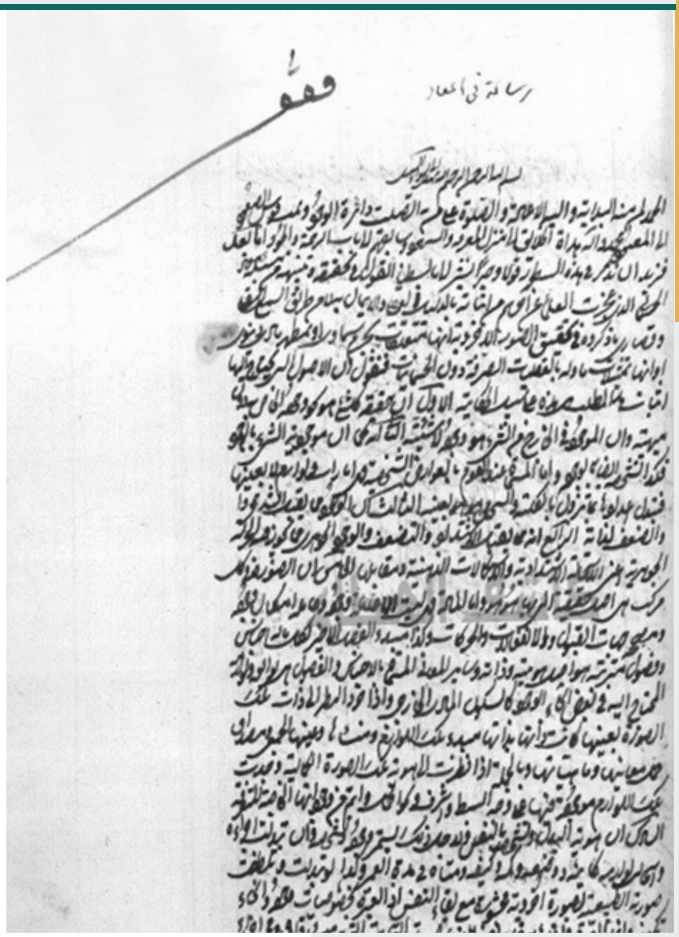
رسالة في المعاد

الشيخ هادي السامرائي

من المخطوطات المهمة التي تزخر بها مكتبات النجف مخطوطة صغيرة في حجمها كبيرة في محتواها تحت عنوان (رسالة في المعاد) لمؤلفها الفيلسوف الكبير صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بـ(ملا صدرا) المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، وتتكون المخطوطة من أربع ورقات كبيرة، احتوت على عدة مطالب تدور حول موضوعة المعاد والحشر وكيفية وقوع ذلك للإنسان، في لغة فلسفية عالية، وهو ما عودنا عليه الملا صدرا في بقية كتبه كالأسفار وتفسير القرآن العظيم.

إنَّ النسخة الخطية لهذه الرسالة موجودة في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء العامة تحت رقم ٥٢٧ وهي مجهولة الناسخ.

ماذا يهدف إليه الحج؟

الشيخ محمد رضا الدجيلي

مما لاشك فيه أن أول ما يهدف إليه الحج وأهم ما تقصده مناسكه هو المزيد من توجيه العبد إلى الله، ودفعه نحوه، وحثه على الخضوع له، وتقوية صلاته به سبحانه، وتعميق الإيمان في قلبه وتكريس الاعتقاد بوحدانيته في ضميره.

ونقول بإيجاز: إن الهدف الأهم من الحج هو العبادة والتعبد، ابتداءً من الإحرام للعمرة ومروراً بالطواف بالكعبة المشرفة فالصلاة فالسعي فالتقصير ثم الإحرام ثانية للحج فالوقوف بعرفة فالذهاب إلى المزدلفة والوقوف بها، فالذهاب إلى منى والمبيت بها ليالي، فالنحر أو الذبح فالحلق فالطواف بالكعبة المعظمة أيضاً، وانتهاءً بالسعي بين الصفا والمروة، وما يتخلل كل ذلك، ويصاحبه من أدعية وأذكار، وامتناع عن محرمات خاصة، قربة إلى الله سبحانه وتعالى.

إنها العبادة في أفضل أشكالها، وإنها إظهار العبودية في أعلى مظاهرها، وإنها الخضوع لذي الجلال في أسمى صورة وأنماطه، وإنها التضرع إلى الله في أعمق أنواعه.

فالحج عبادة جامعة تتوفر فيها كل عناصر العبودية، وكل أشكال الخضوع والطاعة للرب العظيم الكريم، من انقطاع عن الدنيا، وإعراض عن الشهوات وتضحية بالمال، وتذلل وذكر وتهليل وتسبيح وتمجيد وتكبير، وتوحيد لله في الطاعة والانقياد والخضوع والالتماس، والاستعانة والعبادة، وخروج عن إطار الرغبات المادية، وتناس مؤقت للمال والولد والأهل والوطن في سبيل الله، ومن أجل الله، وبأمر الله، وتقرباً إلى الله، وامتثالاً لحكم الله، وتنفيذاً لإرادة الله، وتلبيةً لنداء الله وحده لا شريك له.

وهل فرض الحج على عامة المسلمين رجالاً ونساءً، شيباً وشباناً، ومن كل لون وجنس، ليؤدوا أمراً في مجال العلاقة بربهم خاصة، دون أن يكون لهذا الواجب المقدس أي مفهوم اجتماعي، وأي ارتباط بحياتهم وشؤونهم؟

وهل أصغر عمل عبادي في الإسلام يخلوا عن مفهوم اجتماعي، حتى يخلو منه هذا المنسك العظيم، وهذه الفريضة الكبرى ذات الأجزاء الكثيرة، وذات الطابع الاجتماعي.

إنَّ الآيات القرآنية، والسنة والشريفة وسيرة السلف، وأقوال العلماء، كلها تجمع على أن هدف الحج لا ينحصر ولا يتلخص في كونه مجموعة من المراسم العبادية المحضة، شأنه شأن غيره من الفرائض الإسلامية كالصلاة والصيام والزكاة والجهاد وغيرها التي لا تشتمل على الأمور التعبدية فقط، بل تنطوي على أهداف اجتماعية وآثار سياسية في حياة المسلمين، أفراداً وشعوباً.

المرجئـــــــــة

الشيخ خالد التميمي

هم فرقة إسلامية، خالفوا رأي الخوارج وكذلك أهل السنة في مرتكب الكبيرة وغيرها من الأمور العقدية، وقالوا بأن كل من آمن بوحدانية الله لا يمكن الحكم عليه بالكفر، لأن الحكم عليه موكول إلى الله تعالى وحده يوم القيامة، مهما كانت الذنوب التي اقترفها، وهم يستندون في اعتقادهم إلى قوله تعالى: (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة: ١٠٦، والعقيدة الأساسية عندهم عدم تكفير أي إنسان، أيّا كان، ما دام قد اعتنق الإسلام ونطق بالشهادتين، مهما ارتكب من المعاصي، تاركين الفصل في أمره إلى الله تعالى وحده، لذلك كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وقد نشأ هذا المذهب في أعقاب الخلاف السياسي الذي نشب بعد مقتل عثمان بن عفان وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعنه نشأ الاختلاف في مرتكب الكبيرة، فالخوارج يقولون بكفره والمرجئة يقولون بردّ أمره إلى الله تعالى إذا كان مؤمناً، وعلى هذا لا يمكن الحكم على أحد من المسلمين بالكفر مهما عظم ذنبه، لأن الذنب مهما عظم لا يمكن أن يذهب بالإيمان، والأمر يرجأ إلى يوم القيامة وإلى الله مرجعه، ويذهب الخوارج، خلافا للمرجئة، إلى أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار، في حين وقف أكثر الفقهاء من أهل السنة والمحدثين موقفا وسطا، فرأوا أن قول المرجئة بعفو الله عن المعاصي قد يطمع الفساق، فقرروا أن مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب ولا يخلد في النار، وقد يعفو الله عنه. ويعرف هؤلاء بمرجئة السنة ومنهم حماد بن أبي سليمان وأبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وعبد المجيد بن أبي رواد وآخرون.

ويذكر العلماء أن الحسن بن محمد بن الحنفية هو أول من ذكر الإرجاء في المدينة بخصوص علي وعثمان وطلحة والزبير، حينما خاض الناس فيهم وهو ساكت ثم قال: قد سمعت مقالتكم ولم أر شيئاً أمثل من أن يُرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير، فلا يتولوا ولا يتبرأ منهم، ولكنه ندم بعد ذلك على هذا الكلام وتمنى أنه مات قبل أن يقوله، فصار كلامه بعد ذلك طريقاً لنشأة القول بالإرجاء، وقد بلغ أباه محمد بن الحنيفة كلام الحسن فضربه بعصا فشجه، وقال: لا تتولى أباك علياً؟ ولم يلتفت الذين تبنوا القول بالإرجاء إلى ندم الحسن بعد ذلك، فإن كتابه عن الإرجاء انتشر بين الناس وصادف هوى في نفوس كثيرة فاعتنقوه.

وفي التاريخ نجد أسماء أخرى قيل: إنها أول من قالت بالإرجاء ومنهم إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقيس بن عمرو الماضري وحماد بن أبي سليمان وهو شيخ أبي حنيفة وتلميذ إبراهيم النخعي، وقيل: سالم الأفطس ولقد نسب الإرجاء إلى علماء مشاهير.

وأما أصول عقيدة المرجئة، فتكاد فرق المرجئة تتفق في أصولها على مسائل هامة كتعريف الإيمان بأنه التصديق أو المعرفة بالقلب أو الإقرار، وأن العمل ليس داخلاً في حقيقة الإيمان، ولا هو جزء منه، مع أنهم لا يغفلون منزلة العمل من الإيمان تماماً إلا عند الجهم ومن تبعه في غلوه، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، لأن التصديق بالشيء والجزم به لا يدخله زيادة ولا نقصان، وأن أصحاب المعاصي مؤمنون كامل والإيمان بكمال تصديقهم وأنهم حتماً لا يدخلون النار في الآخرة.

ولهم اعتقادات أخرى: كالقول بأن الإنسان يخلق فعله، وأن الله لا يرى في الآخرة، وقد تأثروا في هذه الآراء بالمعتزلة، وكذا رأيهم في أن الإمامة ليست واجبة، فإن كان ولا بد فمن أي جنس كان ولو كان غير قرشي، وقد تأثروا بهذا الرأي من الخوارج الذين كانوا ينادون به ولم يطبقوه، ومن عقائد المرجئة الجهمية أن الكفر بالله هو الجهل به -وهو قول جهم- وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط وأنه لا يتبعض، ومنها أن الجنة والنار تفنيان وتبيدان ويفنى أهلهما ولا خلود لأحد فيهما.

تنافي الخوف مع الشجاعة

السيد يوسف حميد

تذكر الكتب الشيعية التي تحدّثت عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، إن أحد أسباب غيبته عليه السلام، هو الخوف من القتل من قبل السلطة الحاكمة آنذاك، يقول الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص١٩٩: (لا علّة تمنع من ظهور المهدي إلاّ خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار).

وفعلاً إن ما تواترت به الأخبار عن النبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام قد أرعب العباسيين واقض مضجعهم بخصوص الإمام المنتظر عليه السلام من أنه آخر خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنه سوف يقيم العدل في الأرض، وينشر الحق، وفي زمن حكمه يعيش الناس أمناً ورخاءً، وهو الذي يقف بوجه أنواع الظلم والضلال وينتصر عليه، فيزول حكم الظالمين، لهذا شدّدوا الرقابة على أبيه وجدّه من قبله، وبعد وفاة أبيه الحسن العسكري أحاطوا بدار الإمام (عليه السلام)، واعتقلوا بعض نساء الإمام اللواتي يشتبه أنهن حوامل. فهذا هو السبب الرئيس في اختفاء الإمام (عليه السلام) وعدم ظهوره للناس.

هذا السبب ولّد عند البعض شبهة في مسألة غيبته عليه السلام، سواء كان ذلك عن جهل أو عن قصد إلى التشكيك في المسألة، وحاصل الشبهة، أن من شروط الإمام أن يكون شجاعاً بمقتضى العصمة، كون الشجاعة من الصفات الحميدة التي ينبغي استجماعها عند المعصوم عليه السلام، والقول أن سبب غياب الإمام عليه السلام هو الخوف من القتل كما قال الشيخ الطوسي، يتنافى مع الشجاعة، إذ كيف تجتمع الشجاعة والخوف في نفس المعصوم؟

وهذه شبهة لا تحتاج إلى عناء كبير وأدلة طويلة لردها، بل يكفي في جوابها أن نلفت النظر إلى أنه لا توجد علاقة بين الحفاظ على النفس من الأخطار اليقينية بل والمحتملة، وبين وصف الجبن أو الشجاعة، فكل كائن حي حساس يدفع عن نفسه الأذى بفطرته، وهو أمر يُقرّه العقل والشرع، كما أن عدم التحفظ وعدم الحذر من الضرر تغرير للنفس بالهلكة وهو تهورٌ منهيٌ عنه، قال تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) البقرة/١٩٥.

وهذا أمر واضح، ونستطيع أن نقول: إن هذا النوع من الخوف أمر فطري، وهو من باب أخذ الحيطة كما يفعل الفرسان في الحرب فهم يتوَقّون القتل أحياناً بالكر وأحياناً بالفرار كحالة يتحفظ بها على نفسه، كما أن الشجعان يرتدون الدروع والحديد للحماية من الضربات القاتلة، وهم بذلك لا يوصفون بالجبن بل يتغنى الشعراء بشجاعتهم ويُسجّلون أسماءهم على جبين التأريخ.

فليس هناك علاقة عكسية بين الحذر وبين صفة الشجاعة، بل ربما يكون الحذر والحيطة والتحرز على النفس من العدو من مقتضيات الشجاعة ومن حكمة وفنون الحرب، وإلا فماذا نقول في اختفاء النبي صلى الله عليه وآله في الغار عند هجرته إلى المدينة توقياً من الأعداء عند ملاحقتهم له؟ هل نقول أنه لم يكن شجاعاً! ومثله ما أخبر به القرآن الكريم عن خوف موسى عليه السلام (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) القصص/٢١.

فإنَّ حالة الخوف والحذر لحفظ النفس حالة قرآنية تؤيدها النواميس الطبيعية

لهذا فإنَّ حالة الخوف والحذر لحفظ النفس حالة قرآنية تؤيدها النواميس الطبيعية.

وقد وقع في تأريخ الأنبياء أحداث مماثلة من تهديد حياتهم وتعرضهم للخطر فتوقوه بالهجرة والاختفاء.

ومن كل هذا فإن مقتضى العقل أن يحفظ الإمام المهدي عليه السلام نفسه ولا يعرّضها للتهلكة دون حكمة وهدف ولا يجعلها مورداً لكيد الأعداء وملاحقة الظالمين، فكانت غيبته حكمة لا تعارضها النواميس ولا تنافيها قوانين الشجاعة صلوات الله عليه.

ويضاف إلى مسألة وجوب حفظ نفسه الشريفة أمر آخر، وذلك لئلا تنقطع الإمامة بقتله، فتخلو الأرض من الحجة بفقدانه فضلاً عن كونه مكلفاً بإقامة دولة الحق على يديه صلوات الله عليه، وهذه من مختصات الشيعة أعزهم الله.

المسلمون أكثر انتباهاً وأكثر احتراماً في تعاملهم مع الآخرين

ولدت كاترين ماير هوفر عام ١٩٦٨م في مدينة "شتوتغارت" بألمانيا، ونشأت في عائلة مسيحيّة كاثوليكيّة محافظة حيث كانت تؤدّي الطقوس الدينيّة نهار الأحد في الكنيسة، وعملت لفترة قليلة مساعدة للكاهن في الكنيسة، ثمّ واصلت دراستها حتّى المرحلة الثانوية، ثمّ أسلمت بعد تعرّفها على زوجها اللبنانيّ.

وبالنسبة لبيئة كاترين ماير هوفر ومحيطها العائلي، فتقول: ((نشأت في ظلّ عائلة مسيحيّة كاثوليكيّة محافظة نسبيّاً، فقد كنا نؤدّي الطقوس الدينيّة نهار الأحد في الكنيسة، وقد كنت لفترة مساعدة للكاهن في الكنيسة، وما زالت والدتي كذلك تؤدّي الصلاة والتراتيل الدينيّة فيها. روابطنا العائليّة كانت جيّدة في حياة جدّي وجدّتي حيث كانت العائلة تلتقي عندهما، أمّا بعد وفاتهما فقد تغيّر الوضع، لأن الدافع لم يكن المحافظة على صلة الرحم، بل إرضاء الجدّين، وهذه مشكلة قائمة في المجتمعات الغربيّة عموماً، حيث تقلّ الروابط الإنسانيّة والاجتماعيّة بين الأقارب بعد فقدان العامل الجامع لهم، أمّا في المحيط العام فإنّ الدين له تأثير شكلي ومحدود في علاقات الناس ببعضهم، وهو يكاد يكون ملغى في تقرير المسائل الاقتصاديّة والتربويّة، بينما تلعب الروابط السياسيّة والقوميّة والعنصريّة الدور الأكبر في مسار المجتمع الألماني وغيره من المجتمعات الغربية)).

أما عن الدوافع المبدئيّة والمباشرة لاعتناق كاترين ماير هوفر الإسلام، فتقول: ((عندما بلغت سنّ الرابعة عشر لم أعد أشعر بالرغبة في الذهاب إلى الكنيسة، لأنّني وجدت بعد التأمّل بأنّ ما يقوله الإنجيل المتداول بعيد جدّاً عن الواقع، ومن الصعب تطبيقه في حياتنا الحاضرة، بعكس ما كان عليه الوضع في زمن المسيح (عليه السلام)، ومن ثمّ بدأت أشعر بعدم وجود دور ملموس للدين وللكنيسة في حياة الجيل الحاضر، فتخلّيت عن الذهاب إلى الكنيسة، علماً بأنّه لم تكن لديّ بعد أدنى فكرة عن الدين الإسلامي، وكانت الصدفة - وأنا في حالة الفراغ والتشكيك هذه - أن تعرّفت على زوجي الحالي الذي طلب منّي الزواج، وأن يكون زواجنا

وفق الشريعة الإسلاميّة، وبالفعل ذهبنا إلى عالم دين مسلم ونطقت في البداية بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتّى يصبح الزواج شرعيّاً، ولكن لم أشعر بأنّي أصبحت مسلمة حقيقيّة بمجرّد هذا القول، ومن ثمّ أتيت مع زوجي إلى لبنان لزيارة عائلته، ولفت نظري وجود محجّبات وسافرات في الوقت نفسه، ولكنّ المحجّبات كنّ يلفتن نظري أكثر من السافرات، وشعرت بنداء فطري داخلي يقول لي إنَّ الحجاب أفضل من السفور، فقرّرت بعد عودتي إلى ألمانيا ارتداء الحجاب بعد دراسة وتعمّق ومطالعة للعديد من الكتب الإسلاميّة، وكنت أراقب عن كثب التصرّفات والعادات الإسلاميّة، وأسأل عن الأحكام الشرعيّة، وأكثر ما لفت نظري الصلاة، فصمّمت أن أتعرّف إليها أكثر، ولكنّني لم أرغب بمعرفة ذلك والبدء بها إكراماً لزوجي أو لعائلته ومحيطه، بل أردت الاطلاع الذاتي والاقتناع)).

وفيما يتعلق بموقف ذوي كاترين من اعتناقها للإسلام، وخاصّة بالنسبة لارتدائها الحجاب، فتصف كاترين ذلك بقولها: ((كانت ردّة الفعل لدى الأهل قاسية جدّاً حتّى قبل أن أتحجّب، وذلك لأنني بدأت أمتنع عن أكل اللحوم غير الشرعيّة، وعن شرب الخمر في المناسبات العائليّة، طبعاً كانوا لا يفهمون سبب هذا الامتناع، وكانوا يعتبرونه إهانة لهم، ولكنّني لم أتراجع عن قراري هذا، وبعد مرور فترة من الزمن، وبالتحديد بعد أن ارتديت الحجاب فعلاً كان ذلك بمثابة صدمة لوالدتي التي لم تقبل ذلك بأيّ وجه من الوجوه، وهدّدتني بمنعي من الكلام معها إن لم أتراجع عمّا فعلت، عشت صراعاً قويّاً وصعباً في الحقيقة بين اقتناعي بالدين والتزامي به وصراعي مع الأهل، وبما أنّ إيماني كان مازال ضعيفاً، فقد قرّرت عندها أن أتخلّى عن الحجاب دون أن أتخلّى عن أحكام الإسلام الأخرى كالصلاة والصوم وغيرهما)).

وأما عن أثر الإسلام على شخصيتها، فتقول كاترين: ((على الصعيد الشخصي أشعر كثيراً بالراحة النفسيّة والاطمئنان، وذلك لعدّة أسباب رئيسيّة أهمّها: معرفتي وإيماني بخالق هذه الكائنات، وثقتي به، وثقتي بأنّه الخير المطلق الذي أرسل لنا الرسل والأنبياء والكتاب التشريعيّ السماويّ، لهدايتنا والسبب الثاني هو أنّه أصبح هناك هدف أعيش وأموت من أجله، دون أن أعيش للملذّات والدنيا شأن أكثر الغربيّين الذين يعيشون القلق الدائم في حياتهم، أما على صعيد العلاقات هناك أيضاً فارق كبير بين المسلمين وغيرهم، فالمسلمون - الملتزمون طبعاً - أكثر انتباهاً وأكثر احتراماً لتعاملهم مع الآخرين، إذ الإسلام يأمر بصلة الرحم، وصلة القرابة، وصلة الجوار، وبالعلاقات الأخويّة والاجتماعيّة على قاعدة (إنّما المؤمنون أخوة) أو إنّهم كالجسد الواحد)).

وتقدم كاترين نصيحتها قائلة: ((أحب أن أوجّه إلى جميع الأخوة المسلمين كلمة ونداء بأن يحبّوا بعضهم بعضاً، ويتعاونوا ويتكاتفوا، لأنّ في ذلك قوّتهم وغلبتهم على أعدائهم، وكلّما كانوا أقوياء كلّما شعر الغرب بالهيبة والاحترام والتقدير لهم، وزالت النظرة الدونيّة التي ينظرون بها للمسلمين بسبب التشويهات التي ذكرتها، وبسبب الإهمال والتقصير والنزاعات بين المسلمين)).

عنوان الكتاب: الحج .. ضيافة اللّه
اسم المؤلف: السيد محمد تقي المدرسي
الطبعة: الثالثة
الناشر: مركز العصر للثقافة والنشر ـ بيروت
سنة الطبع: ١٤٣٥هـ
عدد صفحات الكتاب: ٩٦ صفحة

إنَّ الحج من الفرائض الدينية التي تزيد جوهرة الإيمان في الفرد، وكذلك في المجتمع، فالمجتمع الذي يبعث بوفده إلى الرحمن سبحانه وتعالى، هذا المجتمع تزداد فيه جوهرة الإيمان وحقائقه، وليست فقط مظاهره، ذلك أن الحج ليس ذا جانب فردي فقط، وإنما هو عبادة فردية واجتماعية.

فالإنسان منذ أن يخرج من بيته متوجهاً إلى الله سبحانه، وملبياً داعي الله، فإنَّ الملائكة منذ تلك اللحظة تحف به، ويكون قلبه يخفق بالإيمان، وينبض بالتقوى، ولا يواجه في طريقه صعوبة أو مشكلة أو أذىً، إلا وتسجل له بذلك حسنة.

إنَّ هذا الإنسان هو في ضيافة الله، محفوفاً بملائكة الله، إلى أن يذهب إلى التلبية: ((لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك)) وهنالك يستجيب الله سبحانه وتعالى له، لأنه ضيف عند أكرمِ المضيفين.

وثمة سؤال كثيراً ما يراود البعض، وهو: لماذا الإصرار على المشاركة السنوية في موسمِ الحج، حتى أن البعض حضر الموسم أكثر من عشر مرات، ولا زال يريد الحضور أيضاً، في حين إن الواجب في أداء هذه الفريضة يكفي أن يحج الإنسان مرة واحدة؟.

وبغض النظر عن أداء الواجب من مناسك الحج، الحق لابد من القول أن الحضور في هذا الموسم إنما يبعث في الإنسان روح الإيمان والتقرب إلى الله تعالى، كما وأن الإنسان يكتشف نفسه من خلال أعمال الحج.

وحينما يدخل الحاج في ضيافة الله، يعيش الاطمئنان والراحة النفسية، ويدخل عليه السرور من حيث لا يحتسب.. لذا تجده يقاوم حرارة الطقس بكل بساطة، ويتكيف بتواجده في مهرجان الحج المليوني دون أي ضجر من زحمة الحضور، ويتجاوز مشاكل السفر من سكن ووسائط نقل وما إلى ذلك بكل رضا.

فكل الصعاب التي تعترضه تصبح في عينه أمور سهلة، وكل مرارة تصيبه تضحى في فمه حلاوة.. لأنه كله يقين أن الأجر على قدر المشقة فلا يأبه بالمشقة مهما تعاظمت، ولا يبالي بالصعاب مهما كثرت.. وبالتأكيد كل من يعرف عظمة الحج وقيمته، وميزاته وفوائده.. تجد قلبه يتطاير شوقاً للمشاركة في الحج وروحه تتلهف للحضور في هذا الموسم، وان كان ذلك يكلفه الغالي والنفيس.

يتناول هذا الكتاب بعض الأبعاد المهمة في فريضة الحج، والنموذج الحضاري الذي بشّر به الدين الاسلامي، فأين نحن من هذا النموذج؟.

ولكي نجسد هذا النموذج في واقعنا، يجدر بنا أن نعيش روح الحج، فحينما يحضر أحدنا في اماكن أداء مناسك الحج، يجدر به أن يتواجد في عمق الناس من دون أن ينزوي عنهم، حتى تظهر عظمة اجتماع المسلمين إلى بعضهم البعض، من دون أن تجزءهم الأقاليم والقوميات، ومن دون أن تميزهم الألقاب والسمات.. فالكل يعيش في رحاب الإسلام بودٍ واحترام، ومحبةٍ ووئام.

اليقين
العدد (٤) لشهر ذي الحجة سنة ١٤٣٦ هـ

العقيدة النصرانية وأدلتها ـ دراسة نقدية

الشيخ أحمد علي عبود

الجامعة: بغداد
الكلّية: كلية العلـوم الإسلامية
البحث: رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية / أصول الدين
عنوان البحث: العقيدة النصرانية وأدلتها – دراسة نقدية
اسم الباحث: الطالب محمد عبد علي ضاحي الدليمي
إشراف: د. عبد الكريم سلمان الشمري
السنة: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

إنَّ موضوع الرسالة يتناول معتقدات الديانة النصرانية المُحدَثة وأدلتهم عليها مع تحليل أسبابها ومفرداتها الأساسية مع التعرض لها بالنقد وبيان مواطن الخلل والخطأ والزلل فيها، فهو بمثابة التقويم والتقييم للعقيدة النصرانية بالاستعانة بالمعارف والحقائق الإسلامية.

إنَّ دراسة هذا الموضوع تخدم العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي، إذ تؤكد صحة الدين الإسلامي وما اشتمل عليه من عقائد وأحكام وأنّه مبني على أصول متينة أصيلة، وأنَّ الإسلام هو الدين عند الله إذ لم يخالف ما جاء به الأنبياء والرسل السابقون من التوحيد والأخلاق الفاضلة، لذا ارتضاه دينًا للبشرية بعد انحراف أصحاب الأديان السماوية الأخرى عنها.

وتُبرز هذه الدراسة أهمية علم العقائد (أصول الدين الإسلامي) وإظهار الجانب العمَلي فيه، وإنجاز مضامينها بعلمية ودقّة وموضوعية، إذ علم أصول الدين يعطي القدرة الفاعلة على فهْم عقائد الفرق الأخرى وتمييز صحيحها من فاسدها وإمكانية الردّ على ما فيها من باطلٍ وفسادٍ، وفي هذا جواب وإبطال للمزاعم التي تنادي بإهمال هذا العلم وتجاهُله بدعوى أنه لا فائدة مرجوة منه في عصرنا الحاضر.

إنَّ طبيعة الموضوع اقتضت توزيع دراسته إلى مقدمة وستة فصول –موزعة على بابين– وخاتمة، وخصص الباب الأول للتعريف بالعقيدة النصرانية دراسة نقدية مقارنة بالإسلام، ويحتوي على ثلاثة فصول، إذ خصص الفصل الأول لنشأة النصرانية والمؤثرات عليها وأبرز فرقها، وأفرد الفصل الثاني للتعريف بالعقيدة النصرانية مع النقد والتحليل، وخصص الفصل الثالث لدراسة العقيدة النصرانية في ضوء الحقائق الإسلامية، وتناول الباب الثاني الدراسة النقدية لأدلة العقيدة النصرانية، ويشتمل على ثلاثة فصول، فقد خصص الفصل الأول لبيان حقيقة الأدلة الدينية وشروط اعتبارها ومدى تحققها في أدلة النصرانية، وأفرد الفصل الثاني للدراسة النقدية للأدلة العقلية التي احتجوا بها، وتناول في الفصل الثالث الدراسة النقدية للأدلة النقلية التي احتجوا بها، وأما الخاتمة فإنها تضمنت أهم النتائج والمقترحات التي توصل إليها البحث.

المسابقة العقائدية

البريد الالكتروني:
موبايـــل:
رقم هوية الاحوال المدنية:
الأسم الثلاثي:

آخر موعد لأستلام الاجوبة
نهاية شهر ذي الحجة

المسابقة العقائدية

توضع علامة x في مربع الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:	أ	ب	ج
السؤال الثاني:	أ	ب	ج
السؤال الثالث:	أ	ب	ج
السؤال الرابع:	أ	ب	ج
السؤال الخامس:	أ	ب	ج
السؤال السادس:	أ	ب	ج
السؤال السابع:	أ	ب	ج
السؤال الثامن:	أ	ب	ج
السؤال التاسع:	أ	ب	ج
السؤال العاشر:	أ	ب	ج

السؤال الأول: للصلاة دور في محو صورة الفساد والمنكر، ويشير الى ذلك قوله تعالى:

أ- [وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ].

ب- [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ].

ج- [وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ].

السؤال الثاني: الآية القرآنية (...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)، دليلٌ واضح على:

أ- وجوب الحج مشروطاً بالاستطاعة.

ب- وجوب الحج مطلقاً.

ج- كلاهما صحيح.

السؤال الثالث: تعطي مفردة (بوأنا) في الآية: «وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ» معنى:

أ- منحنا.

ب- رفعنا.

ج- عرّفنا.

السؤال الرابع: (أحبّوا بعضكم بعضاً، وتعاونوا وتكاتفوا) نصيحة تقدمت بها:

أ- ساني هووبس.

ب- ماير هوفر.

ج- ماري جونز.

السؤال الخامس: إن أول من ذكر الإرجاء في المدينة:

أ- الحسن بن محمد بن الحنفية.

ب- جعد بن الدرهم.

ج- أنس بن مالك .

السؤال السادس: أن الله لا يرى في الآخرة، من الآراء المهمة التي يقول بها:
أ ـ الأشاعرة.
ب ـ المرجئة .
ج ـ المعتزلة.

السؤال السابع: ظهر في زمان الصادق (عليه السلام) وكان هدفه تشكيك المسلمين في وجود الله سبحانه وتعالى، إنه تيار:
أ ـ الزندقة.
ب ـ السفسطة.
ج ـ التشاؤمية.

السؤال الثامن: من القائل: «جلالة كميل واختصاصه بأمير المؤمنين من الواضحات التي لم يدخلها ريب»؟
أ - السيد عبد الأعلى السبزاوري(قده).
ب - السيد أبو القاسم الخوئي(قده).
ج - السيد علي البهشتي(قده).

السؤال التاسع: تعدّ الطائفة العلوية من الطوائف:
أ ـ الأشعرية.
ب ـ الظاهرية.
ج ـ الباطنية.

السؤال العاشر: (الماسونية) كلمة انكليزية، ترجمتها الحرفية تعني :
أ - الصهاينة.
ب - التحولون .
ج - البناؤون.

أسماء الفائزين بمسابقة اليقين العقائدية للعدد بسم الله

- **كامل فاضل جبر**
- **فرح عقيل عواد كاظم محسن**
- **نغم علي حسين آل عيسى**

يمكنكم متابعة إصدارات شعبة التبليغ على الموقع الرسمي للعتبة العلوية المقدسة

WWW.IMAMALI.NET